10 نقاط حول جزيرة تاكيشيما من وجهة نظر اليابان

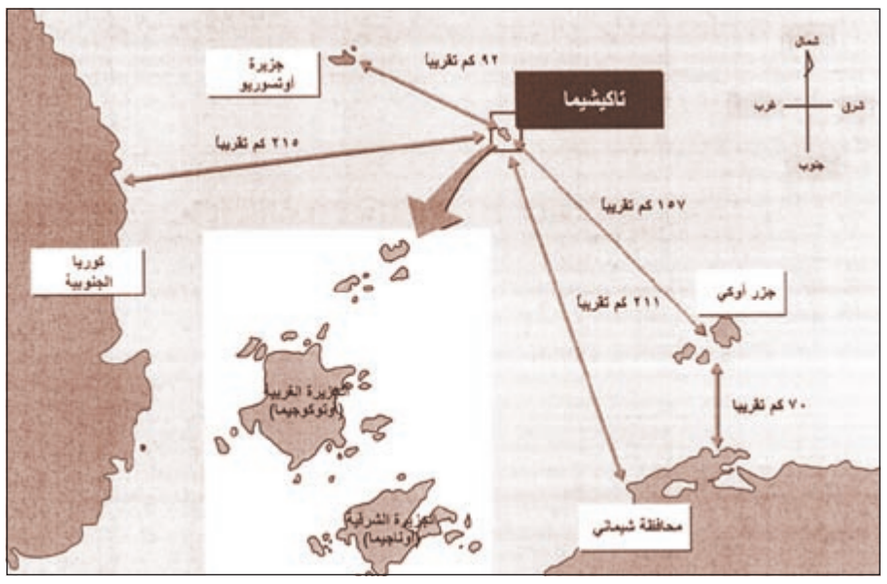

جددت اليابان عزمها على استعادة جزيرة تاكيشيما المتنازع عليها مع كوريا الجنوبية. واستعرضت اليابان في بيان من 10 نقاط تاريخ الجزيرة وأحقيتها في ملكيتها وفندت الأدلة التي تعرضها كوريا الجنوبية حول ملكيتها للجزيرة. والنقاط الـ 10 هي:

1 ـ اعتراف اليابان بوجود تاكيشيما منذ أمد بعيد

كانت مجموعة الجزر المعروفة الان باسم تاكيشيما تعرف قديما باسم «ماتسوشيما» وكذلك الجزيرة التي تدعى الان اوتوسوريو «وتنطق يوليونج بالكورية» كانت تعرف باسم «تاكيشيما» أو «ايسوتاكيسما» وعلى الرغم من وجود فترة من الخلط في المسميات فيما يخص جزيرتي تاكيشيما واوتسوريو نتيجة لخطأ في تخطيط الجزيرتين من قبل المستكشفين الاوربيين وغيرهم، الا ان ثمة مجموعة متنوعة من الوثائق المكتوبة توضح اعتراف اليابان بوجود جزيرتي «تاكيشيما» و«ماتسوشيما» منذ أمد بعيد، على سبيل المثال في العديد من الخرائط بما فيها «كيسينيبون يوتشي روتيني زينرو» (الخريطة المنقحة والكاملة للأراضي والطرق اليابانية: التي نشرت لأول مرة في عام 1779)» بواسطة سيكسيوي ناجاكوبو، والتي تعد من أبرز واشهر الخرائط المنشورة لليابان، يمكن تحديد موقع كل من جزيرتي تاكيشيما واوتسوريو على تلك الخرائط بدقة في مواقعها الحالية بين شبه الجزيرة الكورية وجزر اوكي.

2 ـ ليس هناك ما يثبت اعتراف كوريا الجنوبية بوجود جزيرة تاكيشيما منذ أمد بعيد

أ ـ تدعي كوريا الجنوبية استنادا الى ما هو مدون في النصوص الكورية القديمة مثل «ساموجوساجي (تاريخ الممالك الثلاثة 1145)» وسيجونج سيلوك جرجي (الملحق الجغرافي للسجلات الواقعية للملك سيجون: 1454)» و«سينجيونج دونجيوك يوجي سيونجنام (النسخة المنقحة من الدراسة المطولة لجغرافيا كوريا: 1531)» و«دونجيوك مونهيوبجو (دراسة لوثائق كورية: 1770)» «مانجي يورام (كتب شؤون الدولة: 1808)» و«جيونجوب مونهيوبجو (دراسة مطولة لوثائق كوريا)، بمعرفتها بوجود جزيرتي «اوتسوريو» وجزيرة «يوسان» وان جزيرة «يوسان» على وجه التحديد هي نفسها التي تعرف اليوم باسم تاكيشيما.

ب ـ ومع ذلك بينما يذكر تاريخ الممالك الثلاثة ان جزيرة اوتسوريو التابعة لدولة يوسان اصبحت جزءا من مملكة سيلا في عام 512، ولكن ليس ثمة ذكر لجزيرة يوسان، علاوة على ذلك، تصف السجلات المتعلقة بجزيرة يوسان في الوثائق الكورية القديمة بأن الجزيرة مكان كان يقطنه الكثيرون، حيث زرع فيها حدائق خيزران كبيرة، ومثل هذا الوصف لا يمثل واقع جزيرة تاكيشيما، ولكنه يذكرنا بجزيرة اوتسوريو.

ج ـ ويدعي الجانب الكوري ان جزيرة يوسان هي ما يسميه اليابانيون «ماتسوشيما» (المعروفة باسم تاكيشيما) بناء على الوصف المبين في «يوجيجي» (سجل الجغرافيا 1656) والمذكورة في دراسة الوثائق الكورية والدراسة المطولة للوثائق وكتيب شؤون الدولة ومع ذلك توجد دراسة تشكك في كون النص الاصلي الموجود في سجل الجغرافيا يشير الى ان كلا من يوسان واوتسوريو هما اسمان لجزيرة واحدة، وان الوصف الذي تنص عليه وثائق مثل دراسة الوثائق الكورية يعد اقتباسات غير مباشرة وغير دقيقة من سجل الجغرافيا ومقصد الدراسة ان الوصف الوارد في تلك الوثائق منسوخ من «جانيجيجو» (دراسة الحدود الوطنية)، جزء من «جانيجيجي» (سجل الحدود الوطنية 1756)» والتي اقتبست دون تدقيق من شهادة اهل يونج بوك التي لا يمكن الوثوق بها (راجع النقطة 5).

3 ـ واستخدمت اليابان جزيرة تاكيشيما مرفأ ترسو فيه سفنها لفترة وهي في طريقها الى جزيرة اوتسوريو، كما استخدمتها كمنطقة لصيد الاسماك وبهذا تمكنت اليابان من فرض سيادتها على جزيرة تاكيشيما قبل منتصف القرن السابع عشر على اقصى تقدير.

أ ـ في عام 1618 «ملاحظة» حصل تاجران من يوناجو الواقعة في اقليم هوكي نو كوني في جماعة توتوري الاقطاعية ـ جينكيتسي اويا وايتسيبي موراكاوا ـ على تصريح رحلة الى جزيرة اوتسوريو (كانت تسمى بجزيرة تاكيشيما انذاك) من قبل الشوغون (الحاكم العسكري) بواسطة احد الاقطاعيين في توتوري، وبعد ذلك تبادلت العائلتان الادوار في السفر الى جزيرة اوتسوريو مرة كل سنة، واشتغلوا بصيد اذن البحر والفقمة وفي قطع الاشجار بما فيها الخيزران. «ملاحظة» يعتقد البعض ان هذا الامر حدث في عام 1625.

ب ـ قامت كلا العائلتين ببناء السفن التي تحمل الشعار الخاص بأسرة الشوغون الحاكمة وهو عبارة عن صورة نبات الخطمي الوردي حيث مارسوا الصيد حول جزيرة اوتسوريو وكانوا يرسلون ما يصطادون من اذن البحر كضريبة الى الشوغون وغيرها من الاسر، وهكذا حصلت العائلتان على نوع من حق الاحتكار في الجزيرة بدعم من الشوغون.

ج ـ وخلال تلك الفترة كانت جزيرة تاكيشيما التي تقع على الطريق بين اوكي واوتسوريو بمثابة ميناء ارشادي ونقطة لشحن وتفريغ السفن، كما كانت تستغل بشكل طبيعي للصيد لكونها منطقة غنية بالفقمة واذن البحر.

د ـ ولهذا فإن لدينا ايمانا راسخا بأن اليابان قد فرضت سيادتها على تاكيشيما مع بداية عصر ادو خلال الفترة (1603ـ 1867) في منتصف القرن السابع عشر على اقصى تقدير.

4 ـ وفي نهاية القرن السابع عشر حظرت اليابان الرحلات البحرية الى جزيرة اوتسوريو، ولكنها لم تتخذ نفس الاجراء حيال جزيرة تاكيشيما

أ ـ وبفضل تصريح الشوغون بالقيام بالرحلات الى جزيرة اوتسوري، مارست عائلتا اوبا وموراكاوا اللتين تنتميان الى يوناجو اعمالهما التجارية الاحتكارية دون اي مضايقة من قبل الآخرين لنحو 70عاما.

ب ـ وفي عام 1692 عندما سافرت عائلة موراكاوا الى جزيرة اوتسوريو، وجدت الكثير من الكوريين في الجزيرة يمارسون الصيد، وفي العام التالي عندما قامت عائلة اويا برحلتها الى الجزيرة التقت ايضا بالكثير من الكوريين وقررت جلب اثنين من الكوريين معها الى اليابان، وهما اهن يونج بوك وبارك ايو ـ دوون، كان هذا في الوقت الذي منعت فيه الاسرة الحاكمة في كوريا رعاياها من السفر الى جزيرة اوتسوريو.

ج ـ كانت الجماعة الاقطاعية في جزيرة تسوشيما (والتي كانت نقطة الاتصال مع الحكومة الكورية انذاك) تتبع توجيهات الشوغون الذي كان على دراية بالوضع، ولذا قام باعادة اهن وبارك الى كوريا، وبدأ مفاوضات مع كوريا طالبا منهم حظر رحلات الصيد الى جزيرة اوتسوريو، ولكن المفاوضات باءت بالفشل وذلك لاختلاف الآراء فيما يتعلق بملكية جزيرة اوتسوريو.

د ـ وبعد تسلم تقرير من الجماعة في تسوشيما عن فشل المفاوضات قرر الشوغون حظر الرحلات الى جزيرة اوتسوريو في يناير 1696 حيث رأى ان هذا القرار يساعد على الحفاظ على علاقاتها الجيدة مع كوريا وذلك يدعم مصلحة اليابان، وأوكل الى جماعة تسوشيما نقل هذا القرار الى الجانب الكوري، وعرفت المفاوضات المتعلقة بملكية جزيرة اوستوريو باسم «تاكيشيما اكن» (أي قضية تاكيشيما)».

5 ـ وفيما يخص شهادة أهن يونج بوك التي تبني كوريا عليها مزاعمها فتشمل الكثير من النقاط التي تتعارض مع الأدلة الواقعية.

أ ـ بعد ان حظر الشوغون الرحلات الى جزيرة أوتسوريو، عاد أهن يونج بوك مرة أخرى الى اليابان، بعد ذلك أعيد ثانية الى كوريا حيث تم استجوابه من قبل المسؤولين الكوريين بشأن مخالفته لأمر حظر السفر الى جزيرة أوتسوريو، والشهادة التي أدلى بها أهن في ذلك الوقت هي ما تستند إليه كوريا الجنوبية في ادعاء سيادتها على جزيرة تاكيشيما.

ب ـ ووفقا للوثائق التي بحوزة الجانب الكوري فإن أهن يونج بوك قد اعترف بأنه حصل أثناء زيارته لليابان على وثائق مكتوبة من إدو شوغون تشير الى موافقة الشوغون على ان كلا من جزر أوتسوريو وتاكيشيما أراض تابعة لكوريا، كما أفاد بأن هذه الوثيقة قد تمت مصادرتها من قبل رئيس جماعة تسوشيما، ورغم ذلك، فإنه وفقا للوثائق التي بحوزة الجانب الياباني، وبالرغم من انها تسجل زيارة أهن يونج بوك في عام 1693 وعام 1696 فليس ثمة سجلات لوثائق مكتوبة كالتي يدعى الجانب الكوري أنها أعطيت لأهن يونج بوك.

ج ـ علاوة على ذلك، واستنادا الى الوثائق التي بحوزة الجانب الكوري فإنها تزعم ان أهن يونج بوك ذكر انه وجد الكثير من اليابانيين في جزيرة أوتسوريو خلال زيارته لها في عام 1696، على الرغم من ان زيارته لليابان في ذلك الوقت كانت بعد قرار الشوغون بحظر الرحلات الى جزيرة أوتسوريو، ولم يكن أيا من عائلتي أويا أو موراكاو على الجزيرة في ذلك الحين.

6 ـ برهنت اليابان على اعادة تأكيد عزمها على فرض سيادتها على جزيرة تاكيشيما بضمها الى محافظة شيماني في عام 1905

أ ـ مع بدايات عام 1900 احتل صيد الفقمة مكانة عالية في جزيرة تاكيشيما وحيث كانت ثمة منافسة كبيرة على صيد الفقمة، فقد تقدم يوزابورو ناكاي احد سكان جزيرة أوكي التابعة لمحافظة شيماني بطلب في عام 1904 الى ثلاثة وزراء بالحكومة (وزير الداخلية ـ وزير الخارجية ـ وزير الزراعة والتجارة) لضم جزر ليانكو الى الأراضي اليابانية ولإعطاء حق امتياز الصيد وكذلك مد فترة الايجار 10 سنوات، حيث كان ينشد من وراء ذلك ارساء وتدعيم أعماله الخاصة بصيد الفقمة.

«ملاحظة» جزر ليانكو كانت مصطلحا عاميا يابانيا يشير الى جزيرة تاكيشيما، مشتق من جزر ليانكورت وهو الاسم الأوروبي الذي أطلق على تاكيشيما، وفي تلك الآونة كان قد أطلق على جزيرة أوتسوريو اسم ماتسوشيما بالإضافة الى اسم تاكيشيما، وأصبحت تاكيشيما الحالية تدعى جزر ليانكورت بالإضافة الى اسم ماتسوشيما نتيجة لأخطاء التخطيط التي وقع فيها المستكشفون الأوروبيون.

ب ـ بعد تلقي الحكومة اليابانية طلبا من ناكاي واطلاعها على آراء المقيمين بمحافظة شيماني وجدت ان ليس ثمة مانع من وضع تاكيشيما تحت طائلة السلطة القضائية في أوكينوشيما، كما رأت ان تاكيشيما اسم مناسب للجزيرة وعلى اثر تلك الآراء والتأكيدات أصدرت الحكومة قرار مجلس الوزراء في يناير عام 1905 نصت فيه على وضع الجزيرة تحت طائلة السلطة القضائية في أوكينوشيما التابعة لمحافظة شيماني، وان الاسم الرسمي للجزيرة هو تاكيشيما، وقد تم ابلاغ هذا القرار لمحافظ شيماني من قبل وزير الداخلية، ووفقا لقرار مجلس الوزراء هذا، فإن اليابان تعيد تأكيد عزمها على فرض سيادتها على جزيرة تاكيشيما.

ج ـ وبناء على قرار مجلس الوزراء هذا والتعليمات الواردة من وزير الداخلية أعلن محافظ شيماني في فبراير عام 1905 ان تاكيشيما قد أصبح الاسم الرسمي لتاكيشيما وانها أصبحت تخضع للسلطة القضائية في أوكينوشيما، كما أبلغ سلطة أوكينوشيما بهذا القرار، وقد تناولت جميع الصحف في ذلك الوقت هذا القرار بحيث أصبح ذائعا على نطاق واسع.

د ـ وبناء على قرار مجلس الوزراء الذي نص على وضع تاكيشيما تحت طائلة السلطة القضائية في أوكينوشيما التابعة لمحافظة شيماني فقد قام المحافظ بتسجيل تاكيشيما في سجل أراضي الدولة، ووضع نظام تراخيص لصيد الفقمة، وقد استمرت ممارسات صيد الفقمة منذ ذلك الحين وحتى عام 1941.

هـ ـ وإذا كان الأمر في حقيقته أن سيوكودو هي تاكيشيما الحالية «دكدو» لساورتنا الشكوك حول عدم استخدام القرار الامبراطوري لعام 1900 لكلمة «دكدو» في نصه، وحول لماذا لم يستخدم اسم «جزيرة يوسان» الذي تدعي جمهورية كوريا انه الاسم السابق لتاكيشيما، ومتى وكيف تم استخدام اسم دكدو لأول مرة؟

7 ـ أثناء وضع مسودة معاهدة السلام مع اليابان، رفضت الولايات المتحدة الأميركية الطلب المقدم من كوريا الجنوبية بتضمين تاكيشيما في بنود المعاهدة كإحدى المناطق التي ستتنازل عنها اليابان وأكدت على ان جزيرة تاكيشيما تخضع للسيادة اليابانية.

أ ـ نصت معاهدة سان فرانسيسكو للسلام الموقعة في سبتمبر لعام 1951 على ان «اليابان التي تقر باستقلال كوريا تتنازل عن كل حقوقها في الأراضي الكورية، بما في ذلك جزر كويلبارت، وبورت هملتون وداجليت».

ب ـ وبعد التعرف بمضمون هذا الجزء من معاهدة السلام المحررة من قبل كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في يوليو 1951 فقد طلبت كوريا الجنوبية من سفيرها في الولايات المتحدة يو تشان يانج ارسال خطاب الى دين جي أتسيسون وزير خارجية الولايات المتحدة، فكتب السفير اليه قائلا «ان حكومتي تطلب تعديل كلمة «تتنازل» الموجودة بالفقرة (أ) المادة رقم 2 بحيث تكون تقر بالتنازل في 9 أغسطس لعام 1945 عن كل حقوقها تجاه الأراضي الكورية وكذلك الجزر التي كانت جزءا من الأراضي الكورية قبل ان تضمها اليابان الى أراضيها، بما في ذلك جزر كويلبارت وبورت هملتون وداجليت دكدو وبارنجدو».

وفي شهر أغسطس من نفس العام، ردت الولايات المتحدة على هذا الخطاب بخطاب آخر موجه من دين رسك، مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة ضرورة في أن تتبنى المعاهد (معاهدة سان فرانسسكو للسلام) نظرية أن قبول اليابان بإعلان بوتسدام في 9 أغسطس عام 1945 يعتبر تنازلا رسميا أو نهائيا عن سيادة اليابان على المناطق المنصوص عليها في الإعلان. وفيما يتعلق بجزيرة دكدو، المعروفة باسم تاكيشيما أو صخور ليانكورت، وهي منطقة غير مأهولة بالسكان لطبيعتها الصخرية. وطبقا لمعلوماتنا فإن تلك المنطقة لم تعامل مع أي وقت من الأوقات على أنها جزء من كوريا. ومنذ عام 1905، وهي خاضعة للسلطة القضائية بجزر أوكي التابعة لمحافظة شيماني اليابانية. وليس ثمة ما يدل في أي وقت من الأوقات على أحقية كوريا في هذه الجزيرة». بهذا الشكل نفت الولايات المتحدة مزاعم كوريا الجنوبية. وبناء على هذا الخطاب، يتضح بالدليل القاطع ثبوت ملكية تاكيشيما كجزء من أراضي اليابان.

8 ـ في عام 1952، اختيرت جزيرة تاكيشيما لممارسة التدريبات العسكرية للقوات الأميركية المتمركزة في اليابان، مما يدل على أن جزيرة تاكيشيما تعامل على أساس أنها جزء من أراضي اليابان.

أ ـ في شهر يوليو من عام 1950، بينما كانت اليابان لا تزال تحت احتلال قوات الحلفاء، اختار القائد الأعلى لقوات الحلفاء تاكيشيما كميدان لاختبار الذخيرة والقنابل لتدريب القوات الأميركية على اطلاق النار، وذلك وفقا لما ورد في مذكرة التعليمات (SCAPIN-2160).

ب ـ وفي يوليو من عام 1952، أعربت قوات الولايات المتحدة عن رغبتها في الاستمرار في استخدام تاكيشيما كمنطقة للتدريب، وعقدت لجنة مشتركة لتباحث الأمر، وتم التوصل إلى اتفاقية حكومية بين اليابان والولايات المتحدة ضمن معاهدة الأمن الأميركية اليابانية تنص على اختيار تاكيشيما كميدان لاختبار الذخيرة والقنابل لتدريب القوات الاميركية المتمركزة في اليابان على اطلاق النار، وقد نشر وزير الخارجية هذه الحقيقة على وجه السرعة في الجريدة الرسمية.

ج ـ ونصت الاتفاقية الحكومية بين اليابان والولايات المتحدة على أن تعمل اللجنة المشتركة كوسيلة للتشاور بشأن تحديد المرافق والمناطق في اليابان. ومن ثم فإن حقيقة تاكيشيما تمت مناقشتها من قبل اللجنة وحقيقة اختيار الجزيرة كمنطقة لتدريب القوات الاميركية المتمركز في اليابان يوضح ومن دون أي شك أن جزيرة تاكيشيما هي جزء من أراضي اليابان.

9 ـ تحتل الآن كوريا الجنوبية جزيرة تاكيشيما بصفة غير قانونية، وهو الأمر الذي داومت اليابان رسميا على الاحتجاج عليه بشدة.

أ ـ في شهر يوليو من عام 1952، أصدر سيانجمان ري رئيس كوريا الجنوبية بيانا بشأن السيادة البحرية معلنا فيه بداية ما يسمى بـ «خط سيانجمان ري». ويعد انشاء هذا «الخط» الذي طوق جزيرة تاكيشيما قرارا أحادي الجانب ومنافيا للقانون الدولي العام.

ب ـ وفي شهر مارس من عام 1953، قررت اللجنة المشتركة التخلي عن استخدام تاكيشيما كميدان لاختبار الذخيرة والقنابل لتدريب القوات الاميركية على اطلاق النار. وحثت على استئناف عمليات الصيد من قبل اليابانيين على جزيرة تاكيشيما وما حولها، وفي ذلك الوقت تأكد من وجود كوريين يمارسون الصيد في نفس المنطقة. وفي شهر يوليو من نفس العام، طلبت إحدى السفن الدورية اليابانية التابعة لوكالة السلامة الملاحية (ما يعرف الآن بخفر السواحل الياباني) من الكوريين الذين يمارسون عمليات الصيد غير الشرعية مغادرة المناطق المتاخمة لجزيرة تاكيشيما، لكن تم اطلاق النار عليها من قبل السلطات الكورية التي كانت تدعم وتحمي الصيادين الكوريين.

ج ـ وفي شهر يونيو لعام 1954، أعلنت وزارة الداخلية الكورية أن قوات خفر السواحل الكورية قامت على وجه السرعة بإرسال كتيبة من الجند لتستقر بشكل دائم في تاكيشيما. وفي شهر أغسطس من نفس العام، تم اطلاق النار من أراضي تاكيشيما على إحدى السفن الدورية التابعة لوكالة السلامة الملاحية في المناطق المتاخمة لجزيرة تاكيشيما. أكدت هذه الواقعة وجود قوات أمن تابعة لكوريا الجنوبية تتمركز على أراضي تاكيشيما.

د ـ ومنذ ذلك الحين، فإن كوريا الجنوبية حافظت وتحافظ على تمركز قوات الأمن التابعة لها في تاكيشيما، بالاضافة الى بنائها المساكن، ومنشأة للمراقبة، ومنارة علاوة على أرصفة الموانئ والمرافئ.

10 ـ رغم أن اليابان قد عرضت على كوريا الجنوبية إحالة أمر النزاع على جزيرة تاكيشيما الى محكمة العدل الدولية، إلا أن جمهورية كوريا رفضت هذا العرض.

أ ـ ومنذ إنشاء كوريا «خط سيانجمان ري»، ظلت اليابان تحتج مرارا وتكرارا على ممارسات جمهورية، كوريا، مثل إدعاء سيادتها على تاكيشيما، ونشاطات الصيد في المناطق المتاخمة للجزيرة، واطلاق النار على السفن الدورية، وإقامة المنشآت على أراضي الجزيرة. ولحل النزاع بالوسائل السلمية، تقدمت اليابان بمذكرة إلى جمهورية كوريا تعرض عليها إحالة أمر النزاع إلى جزيرة تاكيشيما إلى محكمة العدل الدولية وذلك في شهر سبتمبر من عام 1954، الا ان جمهورية كوريا رفضت هذا العرض في شهر اكتوبر من العام نفسه، كما سعت اليابان في محادثات وزراء الخارجية المنعقدة في مارس من عام 1962، من خلال وزير الخارجية الياباني آنذاك زينتارو كوزاكا، الى تجديد طلبها من وزير الخارجية الكوري آنذاك تشيو دوك ـ شن. ولكن هذا العرض رفض من قبل كوريا الجنوبية. وظل الحال على ما هو عليه حتى الآن.

ب ـ وليس لمحكمة العدل الدولية حق النظر في الدعوى المقدمة أو الفصل فيها ما لم يوافق كلا طرفي النزاع على إحالة القضية إلى المحكمة. بناء على ذلك حتى لو أحالت اليابان القضية إلى المحكمة بصورة منفردة، فلن يكن هناك إلزام للجانب الكوري بالرد عليها، ولن تتمكن المحكمة من الفصل في القضية إلا بعد قبول كوريا بذلك.

رئيس الوزراء الياباني يحدّد المبادئ التوجيهية لسياسة بلاده في كلمة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

استعرض رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي مجمل العلاقات بين اليابان ومنطقة الشرق الاوسط. وأشار إلى أن زمن العلاقات أحادية الجانب التي فيها جانب يبيع وجانب يشتري قد مضى زمانها، متعهدا بالعمل على تقوية العلاقات السياسية والأمنية بالمنطقة. وشرح آبي في كلمته التي ألقاها في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة مطلع الشهر، المبادئ التي ترسم سياسة اليابان الخارجية في المنطقة لتعميق وتعزيز العلاقة بينهما وبناء شراكة شاملة مع هذه الدول. وعدد أوجه التعاون وتعزيزه التي تخطت المجالات الصناعية والتجارية وقطاعات النفط والغاز بأشواط، حيث كانت اليابان حاضرة في معظم القضايا التي تهم المنطقة خاصة القضية الفلسطينية، وشرح الموقف الياباني المؤيد لحق تقرير المصير للفلسطينيين على مبدأ «حل الدولتين».

وتطرق رئيس الوزراء الياباني إلى ثورات الربيع العربي والحراك الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأعلن أن طوكيو قررت تقديم مساعدات بقيمة 2,2 مليار دولار لتأسيس وترسيخ السلام والاستقرار في هذه الدول.

وكشف آبي أن اليابان ستبدأ مع السعودية والإمارات العربية المتحدة محورا جديدا اطلق عليه «التعاون الفني مع تقاسم التكاليف»، داعيا إلى زيادة تبادل الخبرات حتى على المستوى الفردي او الدراسي. واكد أن اليابان ستقدم برنامجا تدريبيا لحوالي 20 ألف شخص في المنطقة وترسل خبراء لكل دولها خلال السنوات الخمس القادمة. واستهل رئيس الوزراء الياباني كلمته باستعراض تاريخي لعلاقات بلاده مع المنطقة واشار الى ان اول زيارة الى اليابان قام بها كبار المسؤولين السعوديين كانت بعد 6 سنوات فقط من تأسيس المملكة العربية السعودية، أي في عام 1938، وإذا عددنا السنوات منذ ذلك الوقت، فسنجد أن العام الحالي هو عام مرور ثلاثة أرباع قرن تماما على ذلك.

واعتبر أن زيارته التي جرت مطلع الشهر إحدى العلامات الفارقة، فإنني أريد اليوم تأسيس علاقات جديدة تماما ورابطة ذات أبعاد مختلفة عما كان عليه الأمر في السابق وحتى الآن، بين اليابان والمملكة العربية السعودية وبين اليابان والشرق الأوسط بأسره.

وقال: لقد جاء معي في هذه الزيارة كثير من قادة الصناعات اليابانية، مشيرا الى نمو شركة بيترو رابغ التي تقاسم رأس مالها مناصفة بين شركة ارامكو السعودية وبين شركة سوميتومو للكيمائيات اليابانية، قد أصبحت شركة ذات شهرة معترف بها كأحد اهم مراكز انتاج الاثيلين المشهورة في العالم.

ولفت إلى مساهمة شركة سيارات تويوتا مساهمة كبيرة في إنشاء «المعهد العالي السعودي الياباني للسيارات»، وقد خرج هذا المعهد ما يزيد على 1000 من الفنيين المتخصصين في السيارات.

وتم في شهر ديسمبر في العام الماضي افتتاح مصنع تجميع سيارات نقل ايسوزو هنا.

وقال إن مثل هذه الشركات واليابانيين الذين يعملون فيها يجتهدون في نقل المضمون والجوهر الياباني في مجال تصنيع المنتجات إلى جيل الشباب السعودي، حيث يوجد أشخاص متحمسون يعملون على تقديم منتجات اليابان الطازجة إلى مائدة طعام الشرق الأوسط، ويوجد أيضا أشخاص لديهم دافع متوقد لكي تقوم اليابان بتحقيق اكتمال منظومة الرعاية الطبية هنا في مجال التشخيص بالصور والخدمات الطبية العاجلة التي لدى اليابان خبرة كبيرة فيها قياسا لما لديكم. وأضاف: ومن خلال تعاونكم معنا، فإن ألواح الطاقة الشمسية الصلبة المصنوعة في اليابان أصلا ستحصل على قوتها التي تتحمل العواصف الرملية، أن الطاقة الكهربائية التي تولد في الشرق الأوسط بإضافة القوة اليابانية ستوصلكم إلى مركز شبكات كبيرة تربط بين آسيا وأوروبا. وفي حديثه عن التكامل والتآزر قال: كيف سيكون التكامل والتآزر؟ انه سيتحقق عندما يرتبط الشرق الأوسط الشاب، الشرق الأوسط النامي، الشرق الأوسط الذي يملك الطموحات في التحسن تجاه رفع مستوى الصناعة بالقوة الصناعية اليابانية، وستظهر بالنسبة لكل من الجانبين، اليابان والشرق الأوسط، فرص للنمو الكبير حينئذ. والى جانب العلاقات التجارية والصناعية تطرق رئيس الوزراء الياباني في كلمته في جدة الى العلاقات السياسية، وقال: إن اليابان والشرق الأوسط اللذين يتخطيان إطار الماضي الذي كان يقتصر على الاقتصاد والصناعة سيحققان الكثير على مسار تخط وتجاوز جديدين، ستعمل اليابان والشرق الأوسط يوما بعد يوم على تقوية علاقاتهما السياسية والأمنية، وإذا قلنا هذا باللغة الإنجليزية فهي الـ «beyond» الثاني. وذكر ان اليابان صوتت بالموافقة على قرار الأمم المتحدة بمنح فلسطين صفة الدولة المراقب وذلك في نوفمبر السنة الماضية.

وأوضح موقف طوكيو من القضية الفلسطينية قائلا: لقد فهمت اليابان حتى الآن الأمنية المنشودة لدى الشعب الفلسطيني تجاه إقامة دولته المستقلة وهي تدعم حق تقرير المصير للفلسطينيين، وتدعم اليابان «حل الدولتين»، حيث تعيش اسرائيل ودولة فلسطين مستقلة في المستقبل معا في سلام وأمن، ولقد صوتنا لصالح فلسطين انطلاقا من هذا الموقف، مشيرا الى ان هناك مسؤولية على كل من الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي في العمل على بدء المفاوضات المباشرة في أقرب وقت ممكن ومضاعفة الجهود الرامية الى تحقيق السلام.

وان المسؤولية تقع على كل دول الشرق الأوسط في بذل الجهد لإخراج الأفكار وممارسة قوة النفوذ الذي يتحرك نحو تحقيق حل الدولتين، ولا يمكن غض البصر عن المأساة التي تجري في سورية وعن القضية النووية في إيران.

وبالحديث عن التطورات التي تشهدها دول الربيع العربي، قال: ان نقطة التحول التاريخية تظهر الآن في دائرة كاملة تصل من الشرق الأوسط الى شمال أفريقيا، ولذلك يجب علينا إزالة عوامل عدم الاستقرار التي نحن نواجهها الآن، لأننا يجب ان نجلب الى هذه المناطق الأمل في ان تصير أرضا تتمتع بالاستقرار والازدهار وتصير مسرحا للنمو الذي لا يهتز.

وأضاف: «أتعهد بأن تبذل اليابان هذه الجهود معكم، إذن فلنجمع قدراتنا في كل من اليابان والسعودية وبين اليابان والإمارات العربية المتحدة أو بين اليابان وتركيا، ونشمر عن ساعد الجد ونعمل معا تجاه تحقيق الاستقرار في جميع أنحاء هذه المنطقة، إن اليابان ستتقدم بكل سبل التعاون مع الجميع».

واقترح «بدء الحوار حول الأمن القومي في كل من الدول التي أزورها في هذه المرة وهي المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وتركيا».

وقال: إن اليابان ستواصل التعاون المستمر مع كل دولة من دول الشرق الأوسط سواء مع زعماء الدول أو مع كبار المسؤولين عن الأمن القومي فيها، واعتزم ان أزور هذه المنطقة في فرص أخرى في المستقبل إذا سمحت الظروف.